إدوارد سعيد: الثقافة والأرضية المشتركة

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي

الجامعة الأهلية – البحرين

البريد الإلكتروني: imseer@yahoo.com

هاتف: 0097339629571

الاستلام	٢٠١٧\٥\١٢	المراجعة	٢٠١٧\٧\٣٠	النشر	٢٠١٧\٨\٣١

الملخص

إدوارد سعيد بتكوينه الثقافي الرصين، و عمق تجربته الإنسانية. استطاع أن يحتل مكانة مرموقة في الفكر الإنساني. عبر تمثله الدقيق للمناهج والنظريات الأدبية الحديثة. حتى قيض له الوقوف على منهجية علمية صارمة، استطاع من خلالها التأسيس لقراءة تقوم على التنوع و الاختلاف. بعد أن تطلع نحو تفكيك المسلمات و المقولات الجاهزة، و راح يحفر بعقل الناقد الجذري نحو توسيع افق القراءة. عقل توجه بكل ما يملك نحو ترصد مسار العلاقة الشائكة والمعقدة التي راحت تتشابك الدلالة فيها ما بين (المعرفة و الأيديولوجيا). و عبر مسار الترصد المنهجي المدقق كان الوقوف على المعطى المعرفي (الإبستمولوجي) النائي بنفسه عن الحلول الوهمية. ومن هنا تحديدا توجه سعيد نحو تحليل الخطاب الاستعماري، من خلال الكشف عن الممارسة الأيديولوجية الغربية الاستعمارية، تلك التي قامت على النهب المنظم، و السعي نحو تهميش الآخر ، عبر الترويج للسرديات الكبرى و، تلك التي تقوم على جملة من الأساطير و الإدعاءات مثل ؛ الشرقي الكسول المخادع المتخلف، بإزاء الغربي النبيل المتمدن صاحب رسالة تمدين العالم.

لم يكن الجهد المعرفي الذي بذله سعيد قد انصب على الإدانة أو الانخراط في تجليات جلد الذات. بقدر ما كان التوجه نحو تخصيب القراءة بفاعلية شديدة الدلالة، و التوجه نحو فرز و ترصد الأنساق الثقافية المضمرة لدى الغرب. و من هنا تحديدا كان سعيد قد وضع يده على نظرية (**ما بعد الاستعمار**) مسترشدا بالمزيد من القراءات و الطروحات الفكرية و النظرية التي اجترحها فوكو في الخطاب، وغرامشي في الهيمنة و ديريدا في التفكيك. مستعينا بقراءة نقدية معمقة تقوم على التوفيق الصارم بين الذاتي والموضوعي. والعناية الشديدة بالمراحل التاريخية باعتبار أن لكل مرحلة تاريخية نظامها و علاقاتها و أنساقها الخاصة. و العمل على التمييز الصارم بين المعرفة و الأيديولوجيا.

الكلمات المفتاحية:

الأرضية المشتركة، الخطاب، التمثلات، حكم مسبق، ضمني، المتلقي والمتصور.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

Edward Said; culture and common ground

Prof. Ismail Noori Mseer

Modern & Contemporary History
Ahlia University - Bahrain Kingdom
Email: imseer@yahoo.com
Mob: 00973-39629571

Received	12/5/2017	Revised	30/7/2017	Published	30/8/2017

Abstract:

The book Orientalism of Edward Said represents a milestone in the intellectual lesson on the study and analysis of the cultural phenomenon. So, to the extent that the features of the Oriental lesson have been established through the long years of challenging work, diligence, visions and different perceptions. But the reading of Edward Said (1978), came to put her hand on the Untold Story through the dismantling of the phenomenon and work to put under the scalpel of strict scientific criticism, especially in terms of monitoring the status of the difference in the method of guidance and the definition used by Oriental studies, within The stability of the conditions of the ascetic view on which the efforts of Western thought in the way of dealing with the East, which was placed under the stream of simplification of the totality of the perceptions and interactions.

These representations represented by Western thought on the East, became a blotting of the supposed image of the East. Looking towards distinguishing features of the line The West of the Discourse, which took place in the concentration and became the other East according to the stability of the interactions and triggers, until the features of biases appear on this east to be placed in the category of static imaginations that cannot be flexible a vision corresponds to the statement of the poet Kipling (East is east and West is west), where stereotyping of the image of Eastern societies, especially Arab and Islamic, and focusing on the Middle East culture and mindset as different from the West in general, customs, traditions, culture, visions and perceptions.

Key Words: Representation, Discourse, Common Ground, Perceiver & Perceived**,** Implicit**,** Prejudice.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

مقدمة القراءة

كتاب الاستشراق لـ إدوارد سعيد يمثل لحظة فارقة في الدرس الفكري حول دراسة الظاهرة الثقافية وتحليلها، وبالقدر الذي توطدت فيه معالم الدرس الاستشراقي عبر السنوات الطوال من الجهد العملي المضني، والاجتهادات والرؤى والتصورات المختلفة. إلا أن قراءة إدوارد سعيد عام 1978 [1]، جاءت لتضع يدها على المسكوت عنه عبر تفكيك الظاهرة و العمل على وضعها تحت مشرط النقد العلمي المنهجي الصارم. لا سيما على صعيد ترصد أوضاع الاختلاف القائم في طريقة التوجيه والتحديد الذي درجت عليه الدراسات الاستشراقية، ضمن استقرار أحوال النظرة الاستعلائية التي قامت عليها جهود الفكر الغربي في طريقة التعاطي مع الشرق الذي وضع تحت مدار التبسيط للمجمل من مدركاته و تفاعلاته. [2] إنها التمثلات Representations التي تقمصها الفكر الغربي حول الشرق، وراحت تشكل تعمية للصورة المفترضة حول الشرق. وهي المحاولة المتطلعة نحو تمييز ملامح الخطاب الغربي Discourse الذي استغرق في التمركز وراح يشكل الآخر الشرقي وفقا لما استقر لديه من تفاعلات و مشغلات، حتى راحت ملامح التحيزات تتبدى حول هذا الشرق الذي تم وضعه في خانة من التخيلات الثابتة غير القابلة لأية مرونة. رؤية تتطابق و مقولة الشاعر كبلنغ Kipling(الشرق شرق والغرب غرب)[3] حيث التنميط لصورة المجتمعات الشرقية لا سيما العربية والإسلامية، والتركيز على الشرق الأوسط ثقافة وعقليات بوصفه مختلفًا عن الغرب بالمجمل من العادات والتقاليد والثقافة والرؤى والتصورات.[4]

فرضية القراءة

استثمر سعيد المنهجية الماركسية في تحليل الظاهرة، لكن هذا الاستثمار جاء محملا بالمزيد من روح النقد العلمي المدقق، فقد قيض له الإفلات من الصيغ الجاهزة، لا سيما فيما يتعلق بمفهوم البنية الفوقية و تأثيرها في بنية الإنتاج الاقتصادي، حتى راح يحلق في فضاء من المرونة المنهجية عبر استثماره لدور المثقف في التغيير الاجتماعي، مستفيدا من الطروحات المنهجية التي قدمها لوكاش و لوسيان غولدمان و أنطونيو غرامشي حول مفهوم الهيمنة و العلاقة القائم بين المثقف و السلطة. من خلال العمل على تقويض المقولات التي تبشر بها السلطة السياسية من خلال السيطرة على وسائل الإعلام و التربية و التعليم. و لم يغب عنه استثمار الطروحات التي قدمها الفيلسوف الفرنسي جاك دريديا حول التفكيكية، الساعية نحو رصد الثغرات التي تمتلئ بها النصوص، و التطلع نحو تمييز الاختلاف في التفسير و الدلالة للأشياء. عبر العمل على ربط النص التاريخي بسياقه التاريخي، لا سيما التطلع نحو توظيف مقولات ميشيل فوكو حول كل مرحلة تاريخية لها نظامها التاريخي ومقولاتها الخاصة بها .[5]

قضايا القراءة

من صلب النص يحاول إدوارد سعيد الغور العميق في تفصيلات العلاقة ما بين المعرفة والواقع[6]. ودون الوقوع تحت رهان الأهمية والأسبقية التي قد يسبغها البعض على هذه العلاقة التي قد تفجر المزيد من التوتر، يكون الدائب نحو الوقوف الصارم والدقيق على معالم النص الذي تكمن فيه معالم الإنتاج وعلى مستوى طرفي العلاقة؛ المعرفة والواقع. ومن الانغماس في صلب التفاعل المنهجي يتم لسعيد الإفادة الصحيحة من التأسيسات التي يضعها الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو،حيث التركيز على مضمون الخطاب[7]، الذي يشكل حضورا ومرتكزا شديد الأثر، دون الوقوع تحت تأثير منتج النص نفسه. ومن هذا الوعي المستند إلى الوعي الصارم بالدلالات وتوزيعات العلاقة، يبرز فكر سعيد في أشد حالاته خصوصية وتميزا، لا سيما فيما يتعلق بترصده الدقيق لدور المؤسسة وكم السلطة الكامن فيها وطريقة تداول المعنى الذي تحاول أن تطرحه وتؤسس له.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

لعل المضمون الأبرز في مشروع سعيد الفكري يقوم على البحث التفصيلي في طريقة الوعي بالحقيقة، وهل أن هذه الأخيرة تمثل النتيجة النهائية في أسلوب التعامل مع مفهوم الخطاب، حيث الانطلاق من المسلمات التي لا تقبل الدحض أو النقد، والاكتفاء بهذه الطمأنينة المفرطة بقوة المرجع وثبات العلاقة فيه، أم أن الإنتاج الفكري يجعل منه متطلعا نحو البحث عن وعي قوامه الخروج من دوامة الانبهار، والاندراج في فعالية التأويل المستندة إلى تفكيك عرى العلاقة القائمة بين المرجع الذي تصلب حدّ الثبات، وأنماط الخطاب الذي يحيل إلى المزيد من الفعاليات الذهنية والفكرية. ومن هذا المعطى القائم على الحراكية والتفاعل الحي، كان التطلع نحو الكشف عن مدى الصدق والتشويه (القراءة المغلوطة) في طريقة الوعي بالحقيقة. ودون الاستغراق في ثنائية الصحيح والخطأ، انصبت الجهود المعرفية من لدن سعيد نحو الاستقصاء الفكري العميق في صلب مسألة المعرفة. والتي لم يتوقف عند مسألة التنظير أو الاندراج في مجال التوصيف لتجلياتها وأشكالها. بل إن الجانب الأساسي في كل هذا، كان قد تبلور في طريقة التطبيق المنهجي الصارم لتجليات الخطاب، حتى كان مشروعه الفكري العميق، الذي أنبأ عن ألمعية مبرّزة تمثلت في كتابه الأبرز والأهم (الاستشراق)، حيث كان الاهتمام قد انصب حول ترصد مجال العلاقة بين النص والواقع[8]، في محاولة مركزية تمثّلت في البحث عن طريقة صنع الواقع، وليس الاندراج في فعالية البحث عن التوصيف أو ترصد التشوهات التي نالت من هذا الواقع الذي جعله موضوع الدرس.

إشكاليات القراءة

وجّه سعيد عنايته نحو الخطاب باعتبار البحث الصميم في صلب العبارات، التي تحيل إلى الموضوع والعناية الجادة بسلسلة الترابط القائمة بينها، وصولاً إلى ترصد المفاهيم المنتظمة والدائمة. ومن الوعي بالنسق اللغوي والفكري قيض له الوقوف على التشكيلة الخطابية التي يحدد الانتظام منها المنطوق. وعلى هذا يبرز الاهتمام بالممارسة الخطابية من حيث الإنتاج للموضوعات والأنماط السائدة فيه وطريقة العلاقة القائمة بين الموضوعات، من خلال التعامل الجاد والصارم مع المفاهيم، والتي قيضت له الوقوف على الاحتمالات النظرية الواسعة والشاملة.وعبر هذا الوعي الدقيق كان له الاشتغال في صميم البنى الثقافية،عبر الاستناد إلى العدة المعرفية القائمة على إمعان النظر في العلاقة القائمة بين الوقائع والتمثل[9].

الجهد هنا ينصب حول طريقة الوعي بالوقائع وطريقة الفهم لها، دون الانغلاق في تداخلات الوقائع ومشغلاتها الداخلية والإفرازات الناجمة عنها. ومن أجل رفع الالتباسات والتداخلات، يكون الفصل الواضح بين العنصرين المنهجيين، واللذين مثلاّ الوسيلة والأداة الأشد وضوحاً في آلية الاشتغال لدى سعيد. حيث التعامل مع الواقعة باعتبار مجال التفاعل القائم مع المعطيات الأخرى دون السقوط في فخ الانبهار والإبقاء عليها وحدةً واحدةً مغلقة، بل أن الفهم الذي تحصل عليه جعله يتعامل بموضوعية لافتة، لا سيما حول طريقة تشابك العلاقات الموزعة ما بين الذاتي والجمعي والآثار الناجمة عنها إلى الحد الذي تكون نتائجها وقد تجاوزت أهمية الواقعة ذاتها. وعبر هذا التبصر الدقيق كانت العناية بأهمية الوعي بما هو سائد من تصورات، والعمل على استقراء الملامح الكامنة فيها.حيث يبرز إلى العيان عنصر التمثل[10] Representation والذي يتجلى في جملة من الأطوار والتشكلات، لعل الأبرز هنالك الصدورية المنبعثة من عمق التراث الفكري، والذي يرخي بظلاله على طبيعة التمثل الراهن. ودون الاكتفاء بالكشف عن أثر التراث ومداخلات الحاضر، نراه يعمد للعكوف نحو الكشف عن الوعي السائد، والبحث في الإشكالات الرئيسة التي يجترحها ويعمقّها. لا سيما في مجال الأزمة الكامنة والتوتر الحاد والشديد في موضوعة الذات والآخر، لتكون الأسئلة وقد تصدرت المشهد عبر مجال مساحة المسكوت عنه واللا مفكر فيه. فإذا كان موضوع الاستشراق قد مثل دلالة ذات طابع شديد الجاهزية للتآمر والإلغاء والإقصاء، فانه في منظومة سعيد الفكرية يتحول إلى بؤرة رمزية قوامها الترصد العميق في صميم الخطابات التي تعمل من خلال سطوتها وسلطتها على توجيه الوعي وترسيخ معالم المتداول من

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المقولات والموضوعات. والأمر هنا لا يتعلق بالشائع من المنطوق السائد، بل يتخطاه نحو طريقة التواصل التي تميز جماعة إنسانية بعينها.

منهجية القراءة

ما الخصال الرئيسة التي تميز نصوص إدوارد سعيد، لتكون بكل هذا الزخم والقوة التي تنطوي عليها. إلى الحد الذي ينشغل فيها العالم بمختلف مجتمعاته وأصوله الثقافية. ومن دون الإفراط في دوامة المديح والثناء الذي لا ينتج عنه سوى الأذى، لا بد من القول إلى أن النتاج المعرفي الذي قدمه هذا المفكر الإنساني، يجعل منه متبوأً مكانه الرفيع في صلب المشهد الفكري العالمي، باعتبار الألمعية وقوة التطبيق المنهجي والانفتاح العالي في الدلالات التي تزخر بها الأفكار والتصورات التي يدبجها يراعه، حيث الاستناد إلى المسؤولية التاريخية والوعي العميق بكّم العلاقات الفاعلة داخل الواقع. ولعل الثيمة البارزة في نص سعيد تقوم على التطلع المجتهد والدؤوب نحو تحرير المعرفة، من دون الخضوع لهاجس الاكتمال، بل إن قوام الرؤية يستند إلى الانفتاح الفكري الذي لا تحده الميول والاتجاهات المسبقة الصنع والتجهيز.

لا تعدم فاعلية القراءة أهمية حضور القارئ،باعتباره المتلّقي الأول للنص. بل أن الموقع المتصدر الذي يحتله، يجعل من منشئ النص خاضعا للتأويلات المتعددة والمتنوعة التي يقوم بتحريرها القارئ، إلى حد يفوق جهد المؤلف، كما يذهب في ذلك البعض من كبار منظري (نظرية التلقي).[11] والأمر هنا لا ينطوي على محاولة تثبيت معالم الفهم وتثبيت مكونات الوعي الخاص، الذي يتشظى بعدد القراء الذين يطالعون النص، بل يتخطاه نحو الولوج في المواجهة المنطوية على المزيد من الحضور بإزاء النصوص الكبيرة التي تحصلت على أهليتها، وتمكنت من حفز مجال قلق التأثير داخل الوسط الثقافي. هذا بالإضافة إلى عامل الزمن الذي يكون سابقاً لفعل القراءة، باعتبار متعلقات إنشاء النص الذي يتعلق أصلاً بالمؤلف، حيث شرعية الامتلاك للأفكار التي يقدمها المؤلف. إلا أن هذا لا يمنع القارئ من الاندراج في فعل القراءة والتي تتنوع بمستوى تنوع القراء أنفسهم، لتتبدى على سطح الواقع المزيد من القراءات[12]، والتي يمكن توصيفها في عداد ثنائيات من نوع؛ القوي والضعيف، الإيجابي والسلبي، والجيد والرديء.

على الرغم من الإيمان الشديد بالخيارات والفسحة التي ينطوي عليها القارئ، وطريقة استقباله للنص والتي لا يمكن حرفها عن مجال الوعي الخاص وطريقة التداول التي تنطوي على الملكات والإمكانات الذاتية. فإن البعض من المشتغلين في مجال النظرية النقدية، آثروا وضع بعض الضوابط والمحددات القرائية، انطلاقا من جملة إجراءات تتعلق بالغاية والهدف التي ينطوي عليها النص. فالمسألة لا تتعلق بسعار تأويلي غايته الانفتاح اللامشروط، والانغماس في فعالية لا تعرف التوقف أو حتى التحسّب للقصد الذي يؤسس له النص. فيما يبرز العامل الثاني في ضرورة إمعان النظر عند المرجعيات الثقافية والتاريخية واللغوية التي يقوم عليها. فالشروط المعرفية تكون بمثابة المؤشر العميق لفعل القراءة،في سبيل الوصول إلى أسس قوامها المعنى المستند إلى الفهم والتواصل.

القراءة و التأويل

لا يبارح سعيد منطلقاته المعرفية التي انطوى عليها، لا سيما في مجال نظرية القراءة. إذ يعمل على توسيع مجال التأويل إلى أقصى قدر ممكن، لكن هذا التوسع لا يجعل منه مندرجاً في التساهل إلى حد التبسيط. وفي هذا يعمد إلى الإمساك بتلابيب فعل القراءة، من خلال الوقوف الطويل والتأمل الدقيق في الخطوات التي يقوم عليها ذلك الفعل. في تصنيف مرجعي قوامه الاستناد إلى سلطة الناقد ودوره المعرفي في تحديد وجهة النص وغايته وهدفه، عبر التوكيد على جملة من الأسس قوامها؛ خضوع النص لأي تأويل يمكن أن يصدر حوله عن طريق القارئ، من دون الانحياز إلى تأويل عن آخر. وفي هذا

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المفترق الذي يسوده الكثير من العمه القرائي، يكون الناقد في تقاطع شديد الانحراف بإزاء الأسس والمرجعيات الثقافية والاجتماعية التي يجب أن يقوم عليها صميم عمله الفكري.

في ظل الجلبة الفكرية التي حشد لها المنظرون المزيد من التصوّرات والأفكار، حول إشكالية المتاهة التأويلية. يحاول سعيد الوقوف المتأمل عند مسألة هجرة المعاني والأفكار وطريقة تداولها في محيط معين أو إطار معرفي بذاته. ومن هنا تحديداً تكون العناية وقد تركزت عند الثلاثية التي تميز وعي سعيد بالنص، وطريقة تفاعله مع خيط الإنجاز والتي يمكن تلخيصها في؛ الإنتاج، التداول، الانتقال[13]. ومن هذه الخطوات الإجرائية البالغة الصرامة، نراه وقد عمد إلى الإفادة القصوى من المنجز المعرفي، الذي باشر في تفصيلاته المنهجية العديد من المنظرين. إذ يعمد إلى التوكيد نحو أهمية المرجعيات التاريخية والثقافية، التي عمل على ترسيخها امبرتو إيكو في تحديد العلاقة ما بين النص والقارئ[14]. بالإضافة إلى النهل من معين المنهج التفكيكي حول قضية التأويل. و دون الانجرار في دوامة الانتصار لتيار أو اتجاه على آخر، نراه يعمد إلى تعزيز أسس المواشجة المعرفية بين الاتجاهين، دون الوقوع تحت إسار التلفيق أو التوفيقية.

اللازمة المعرفية هنا تكون من خلال مسبار الترصد العميق في ثنائية؛ السياق والدلالة[15]، والتي تكون بمثابة الراصد الشديد الوثوق في ترسم معالم الظروف والأوضاع التي تحيط بالنص، لا سيما في مجال المعرفة والسلطة والخطاب. ولعل الوقوف عند ترصّد مجال السياق الذي يحتكم لظرف تاريخي محدد الأبعاد والسمات، وحالة التبدل في الدلالات بفعل طريقة التداول للمعاني، يكون التغيير وقد تصدر المشهد، هذا بحساب الوعي بالتطور المستمر الذي تنطوي عليه اللغة، ذلك الوعاء الواسع والشامل الذي يستوعب الأفكار والنصوص. ولعل من المهم الإشارة هنا إلى حاكمية التواصل، التي يعتني بها سعيد بشغف لافت، لا سيما في مسألة استمرارية النص وبقائه، إنما يأتي من تعدد القراءات، حيث لا يكتفي باعتباره دالة على قوة وحيوية النص فقط، بل تكون العناية وقد توجهت نحو طريقة تفاعل المعاني في الظروف والسياقات الأخرى،التي تم نقلها إليها، ومقدار القوة والحضور الذي يمكن أن تنطوي عليه.

القراءة المرنة

لم يكن سعيد خاضعاً لقلق التأثير الذي يمكن أن تحدثه العلاقة القائمة بين النص والقارئ، بل إن التمثلات التي جسدّتها مدركاته، إنما استمدت وجهتها من واقع النظر إلى اتساع فعل القراءة وشمولها، النابذ لكل أشكال الشد والجذب الذي يمكن أن يتم ما بين النص والقارئ. فالمؤثر الأصلي الذي يوجهه يقوم على الوعي الصارم والتفهم الدقيق لمؤثر عاملي الزمان والمكان في تحديد مجال فعل القراءة. هذا بالإضافة إلى انطوائه على سياقاته الخاصة، والتي لا تقوم على التوجه نحو تبادل الأدوار بين المؤلف والقارئ، أو الانشغال بردة الفعل المباشر الصادرة عن هذا القارئ أو ذاك بإزاء نص بعينه، بل إن الاهتمام هنا يكون منصبا نحو العناية بطريقة انتقال المعاني وهجرتها من سياقها الأصلي، إلى السياقات الأخرى المختلفة والمتنوعة.

قيض لسعيد الخروج من وهن السقوط في دوامة الاستجابات المباشرة، التي يفرضها العامل الزمني الذي يفرض بسطوته على النص. ومن هذا المنطلق نراه يحث السعي نحو توسيع مجال الرؤية من خلال الانخراط في تجليات المؤثرات التي يفرضها العاملان (الزمني والمكاني) باعتبار العناية بالسياق والظروف التي أحاطت بمكامن الإنشاء. فالأمر هنا لا يقوم على مجال الأسبقية التي يتم تحديدها ما بين مؤلف وقارئ. بقدر ما يكون التطلع الجاد نحو الكشف عن معالم الظروف الاجتماعية والتاريخية التي أحاطت بإنشاء النص. لتتبدى بشكل شديد الوضوح معالم التكوين الثقافي والفكري لدى سعيد، حيث التطلع نحو الخلاص من مؤثرات القوة التقليدية، التي فرضتها المرجعيات الثقافية السابقة، والعمل نحو حث الجهاز

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الإصلاحي في تبرير اللوازم والإجراءات، النابعة من الترصد العميق في صلب العلاقات التي كرستها المكونات القديمة. التي فرضت بحضورها لأعلى مستوى الوعي فقط، بل حشدت جل جهودها من أجل مصادرة الإحساس بالواقع.

الموضوعات التي يتصدى لها سعيد، لم تكن بالجديدة أو الغريبة على واقع الإنتاج الثقافي والمعرفي، لكن موطن الجدة فيها يقوم على التنوع القرائي وتعدد زوايا النظر في توجيه مهماز البحث والقراءة في الظاهرة. ومن هذا المسعى اكتسب نصه المزيد من العناية القائمة على حدة السؤال وقوة الملاحظة، دون الانخراط في تجليات ردة الفعل الذي قد تحدثه نصوص تقوم على تفجير مواطن الدهشة والغرائبية. ولعل كتاب (الاستشراق) يفصح عن هذا الحس المعرفي الذي تقمصه سعيد في ترصّده الحصيف والدقيق للعلاقة القائمة ما بين المكان باعتباره البؤرة التي تستوعب الفعل البشري، والظرف التاريخي الذي يحيط بمجمل العلاقات السائدة. ومن هذا المعطى الذي تحدده التفاصيل المباشرة يكون الوقوف على أهمية الوعي بالسياقات المختلفة، والذي يكون من ثمراتها إنتاج المزيد من القراءات المتنوعة التي تصل في الكثير من الأحيان الى التقاطع الفج مع قصدية النص ومرجعياته الثقافية والتاريخية واللغوية.

الوجهة المعرفية

لم يتوقف مجال الدرس لدى سعيد عند محاولة الكشف عن طبيعة العلاقات المباشرة ما بين الأطراف المتقابلة، لا سيما في موضوع (الاستشراق) والتي تتموضع وبشكل شديد الوثوق عند مجالين حضاريين، قوامها المشغلات والسمات الثقافية الخاصة. بل أن العناية والتركيز يتوجه نحو البحث في صلب الخطاب الذي ميّز ملامح الاستشراق وسماته، حيث المصدرية الواضحة من قبل القوى الاستعمارية، وحالة النزوع المهيمن الذي تبدّى في تحديد وتشكيل المعالم والأسس الأيديولوجية والمعرفية[16] بعبارة أخرى أن الاستشراق في أطروحة سعيد إنما يقوم على اعتباره الوجهة المعرفية للاستعمار، فيما تتمثل الوجهات الأخرى في تشكلاتها التي طبعت الفعل الاستعماري، عند السياسة والاقتصاد والفعل العسكري المباشر. ولا يتوقف الأمر عند مجال تحديد السمات والملامح، بل يتخطاه نحو الغور في تفصيلات المكونات المعرفية للظاهرة الاستشراقية، من حيث تماهيها مع الثقافة الموجهة المستند إلى تحقيق الغاية والهدف، حيث القصدية المتجهة نحو تعزيز مجال الهيمنة وفرض ثقافة بعينها، يتم من خلالها التسويغ لفكر السيطرة والخضوع للآخر.

دون الاكتفاء بترسيم ملامح إفراد النزوع الدال نحو القوة والإيغال في التمركز، نجد الدرس هنا وقد توجه نحو الغور العميق في تفصيلات الظاهرة، حيث الدائب نحو تحليل دلالات التوجيه، وترصد ملامح العنايات المباشرة في مجالات بعينها. حتى يكون الوقوف على ملمح العناية والاهتمام البالغ الذي صدر عن الجهاز الاستشراقي، في التتبع والتمحيص في مجال دراسة اللغة. ولعل الترصد في صلب الدرس الاستشراقي الذي بحث فيه سعيد، جعل منه يقف وبشكل شديد الصرامة عند محتوى القصدية العالية لتي تلبّست العقل الاستشراقي في طبيعة نظرته إلى الآخر. من خلال فرز ملامح التوزيع بين عقلين معرفيين، باعتبار الرسوخ والقوة والأصالة لدى جانب على حساب الآخر. ومن هذا الاندراج في التمييز، كان التأسيس الموغل في الأدلجة باعتبار توظيب مجالات الفصل بين عالمين؛ (المتحضر والمتخلف). بل إن تكريس ملمح الكسل الثقافي وانعدام روح الإبداع وغياب الأصالة، كانت من الاتهامات الجاز التي تم إلصاقها في طرف محدد، احتساب البحث عن غرس روح الهزيمة والانتكاس لدى الآخر، في سبيل إفراغه من مواطن قوته الذاتية والعمل على تسفيه المحتوى الداخلي الكامن فيه.

قيض لسعيد التفحّص العميق في الثقافة العابرة للبحار، حيث النزوع الشديد والعارم نحو فرض السيطرة العامة والشاملة، والتي لم تتوقف عند نمط بعينه، بل كانت تنزع وبكل ما لديها من أدوات ووسائل نحو توسيع مجال الكليانية، والتي طبعت ملامح الظاهرة الاستعمارية وسماتها. ولعل الصفة الأبرز في كل هذا تقوم على الدور البالغ والخطر الذي

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

اضطلعت به المؤسسة الاستشراقية، باعتبارها الطلائع الأيديولوجية للتسويغ والتبرير، بل والاحتواء والتشويه، حيث الغاية الكامنة في الهيمنة.

الفاعل الثقافي

لا يتوقف أمر العناية بكتاب "الثقافة والإمبريالية"[17]، عند الإفراط بالاحتفالية التي تثيرها كم الأفكار والمعالجات اللامعة لتقصّي وتفحّص العلاقة القائمة ما بين طرفي العلاقة، واللتين جعل منهما سعيد الأدوات والوسائل من أجل تفكيك عرى العلاقات التي طبعت الظاهرة الكبرى، إلى الحد الذي تكلست فيه عند المقولات المكرورة والتقليدية. ولا يتوقف الأمر عند حدود الجرأة والجدية الطافحة التي تميز هذا الجهد الفكري الباذخ، بقدر ما يكون الانطواء على هذه الحدة العميقة في صلب "الوعي التاريخي". وإذا قيض لنا الوقوف على المعطى التاريخي، فإن الأصل هنا لا يتعلق بالاندراج في ترصّد المعلومات أو سعة الملاحظات والمقارنات والمتابعات التي اجتهد فيها المؤلف. ولا يكون التركيز عند مجال المضامين التي يحتويها الكتاب؛ بل إن السعي يتطلع نحو تقصي نظام الخطاب ومحاولة الوعي بآليته، حيث الأهمية الكامنة في تحليله، والتشكلات التي يمكن الدرس في صلبها.

تكشف بنية الكتاب عن الحدة العميقة التي ترسم معالم العلاقة الثقافية، دون الوقوع تحت براثن التحقيب الساعية إلى الولوج في متاهات التاريخ التقليدي، أو توجيه العناية نحو الوحدات الكبرى أو الفرعية، أو السقوط في المباشرة التي تفرضها تحديدات وجهة النظر والركون إلى موقع محدد، يتم من خلاله توجيه أدوات الاستقراء في الظاهرة. فالخلاص من المواقف الجاهزة، يمثل السمة الرئيسة في جهد "سعيد" المعرفي حيث التوق الصارم نحو التفحص والبحث العميق نحو لذة الاكتشاف. ولعل التحليل المباشر في الوحدات الفرعية المنضوية في وحدة الكتاب الموضوعية، يكون الإفصاح عن العناية البالغة في دراسة الظاهرة الإمبريالية، من خلال إخضاعها لآليات التغيير الثقافي والذي بقي يعاني الإهمال، باعتبار هيمنة العوامل السياسية والاقتصادية في تفسير الظاهرة.

تبرز أهمية الكتاب في قدرته على الخروج عن فضاء الإخضاع والهيمنة التي تفرضها سطوة القوى. والأمر لا يتعلق بتورخة أو السقوط في دوامة البحث عن السلاسل الزمنية الملازمة للنتاج الإبداعي والروائي الصادر عن الوسيط الثقافي الإمبريالي، بل التطلع هنا يبرز من خلال توجيه الرؤية نحو الاتساع في الوعي التاريخي، باعتبار البحث عن دور الفعل الثقافي في صناعة التاريخ. ولا يتوقف الأمر عند تحديد هذه العلاقة بل يتخطاه نحو البحث في دالة التفاعل، مع الفاعل الثقافي بوصفه مكافئاً للفاعل السياسي والاقتصادي في تصنيع الظاهرة الإمبريالية وتهذيبها وتشذيبها. وعليه فإن عقدة الكتاب تقوم على الوقوف على الثقافة بوصفها فاعلاً رئيساً في حفز الفعل التاريخي داخل المنظمة الإمبريالية، التي قيض لها أن تبسط حضورها على الواقع بكل قوة.

طريقة التفاعل

من أجل الوقوف على ملامح الكشف داخل بنية النص، ينبغي توجيه العناية نحو تقصّي انتظام الخطاب ومحاولة الإفلات من هيمنة تحليل المضمون التي فرضت بحضورها على مجمل القراءات المتعلقة بالوعي التاريخي. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التنبه إلى نظام اليقين الذي يفرض بحضوره على مستوى النصوص المبثوثة داخل الكتاب، حيث يسعى نحو الكشف عن ملامح العلاقة القائمة ما بين الأفكار الرئيسة الداخلية والنظام العام والشامل "الكلياني" الذي يبحث فيه المؤلف. فالأمر لا يتوجه نحو ترصّد وثيقة قابلة للعرض أو حتى التفحص النقدي، باعتبار العناية بدلالة الخطاب أو الأفكار العامة التي تمهد لظهور خطاب ما، كأن يكون أدبياً أو سياسياً، أو حتى اقتصاديا. بل إن الغاية ترسم الممارسة الخطابية

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الخاضعة لقواعد وأسس بحثاً عن الجوهري الكامن فيه. ومن هذا المعطى الفكري قيض لسعيد الإمساك بشرط البحث المعرفي داخل الخطاب الثقافي والعمل على تحليله من خلال الولوج في دراسة شكل أدبي بعينه ممثلاً "بالرواية"، والعمل على التقصي في مجال اللغة وطريقة التفاعل مع الموضوعات التي ميزت جهد المبدعين "الروائيين". والإمساك بلحظة إنشاء الخطاب والنظام الذي يكشف معنى العبارات في إطار الظرف المحيط بصدوريتها.

إنه البحث في الاستغراق الغربي من أجل توجيه الجهود نحو السيطرة على الأقوام النائية المحملة بعبء الإنشاء المستند إلى التخلف – التأخر. وهو التمثيل المستغرق في التوصيف لهذا الآخر، وتحميله عبء الأفكار التي عنت على هذا الغرب المتقدم، بإزاء مجتمعات بدائية لا تملك من الحضور سوى الفتات المقيت، وعليه فإنها يجب أن تكون خاضعة لفكرة السيطرة من خلال ممارسة جميع أشكال القوة والإكراه والقسر. ومن هذا التوسيع لمجال الفوارق والاستغراق في إنشاء الفواصل، ذات التعيينات الحضارية. يكون الاصطناع للجهاز المفاهيمي، حيث التطلع نحو إنشاء صورة لعقل الآخر، وتوظيفه في نطاق شديد المحدودية.

التنميط الذي استغرق فيه الذات الغربي، باعتبار توسيع مفهوم السيادة باعتبار الفاصل الحضاري، لم يكن يقيه من ظهور المقاومة المباشرة، والتي لم تتوقف عند مجال الاستجابة العسكرية، بل تخطته لتشمل المزيد من أشكال المقاومة على صعيد الثقافة، حيث التطلع نحو التمسك بالهوية الوطنية ورموزها المختلفة، والعمل على إحياء العوامل الداخلية، باعتبار توجيه الاستجابة بفاعلية تكون بقدر حجم المثير والتحدي الذي فرضته حركة المستعمر الزاحف من أقاليم ما وراء البحار. وإذا كان الإصرار على تأجيج حدة التباين الذي لجأ إليه المستعمر، إن كان على صعيد الذات والآخر، أو محاولة توسيع حدة الفواصل داخل المجتمعات التي تم التخطيط لإخضاعها. فإن المقاومة بقيت تعيش المخاضات المتنوعة والأطوار المختلفة.

الاندراج في الفضاء الغربي

على الرغم من الإقرار الشديد الوضوح الذي يضعه سعيد، حول الأهمية الحاسمة للسرد، في ترسيم معالم قراءته لواقع الممارسة الثقافية التي صدرت عن الغرب الإمبريالي. والتوكيد الضافي على (أن القصص تغدو الوسيلة التي تستخدمها الشعوب المستعمرة لتأكيد هويتها الخاصة ووجود تاريخها الخاص) فإنه يبقى خاضعاً لاستثارة الاستجابة الأحادية، ذات المصدرية الغربية. فنظام التسمية للشكل الأدبي "الرواية" التي يجعل منها أداة الاستقراء، تأتي في تنويعات متتالية على نمط؛ (رواية، قصص، سرد، أدب، مرويات). حيث النظير اللفظي يبقى مندرجاً في الفضاء الثقافي الغربي، هذا بحساب العيش والشعور الذي عاش في كنفه سعيد. فيما يكون الخوض في موضوعة المقاومة والمعارضة واقعاً تحت إسار ذات الفضاء، حيث البحث عن سمات التأثير الفني والوقوف عند الشكل الروائي باعتباره نتاجاً غربياً محضاً، بحساب الترصد في النتاج الثقافي الصادر عن الأصلانيين، بل إن التحدي الثقافي الذي يترصده من قبل الشعوب الخاضعة للسيطرة، إنما تنبع من واقع المنجز الخاضع للشكل المعياري الذي رسمه الغربي، ليكون الالتحام مع العالم، والاستنطاق في مجال التعريف بالذات.

إذا كان التوصيف قد استغرق في المواجهة الثقافية، انطلاقاً من ترصد ملامح ظهور بعض الأصوات الغربية الجريئة، والتي تحملت وزر اتهام الذات، باعتبار اقتراب البشاعة والعمل على مواجهة الذات، فإن الأمر يبقى دائراً في فلك الإشارات المبتسرة إلى واقع روح المقاومة والانتفاضات التي شملت المزيد من المناطق التي تعرضت للسيطرة الاستعمارية، لكن الإنشاء يكون موغلاً بالتوصيفات ذات النزوع المهيمن، والتي يكون الإنشاء فيها وقد اتخذ توصيفات من نوع؛ (الاندفاع، الكراهيات، الرجل الأبيض) حيث يكون التطلع نحو ترسيم معالم الموقف الصادر عن المقاومة المنظمة. ولعل اللافت في الأمر يكمن في

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

التركيز على مجال الاستجابة الصادرة عن المجتمعات التي تعرضت للهيمنة، والتي استمدت المزيد من معالم مقاومتها وأدوات المواجهة، من خلال النهل من ثقافة الغازي، الذي وجد نفسه وقد أفلت زمام التوجيه من يديه، باعتبار التفاعل الثقافي، الذي لا يمكن التكهن بالعواقب وليس النتائج التي تنجم عنه.

تراث الحرية الغربي، الذي تشرعنه المسوغات الثقافية، يجعل من سعيد واقعاً في تداخلات الخذلان والفقد حول دقة الحس التاريخي بالواقعات وطريقة تمثلاتها، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالمواجهة المباشرة بين المجتمع الخاضع الذي راح يستمد موجهات المقاومة فيه من خلال استدعائه للمؤثر الغربي المستند إلى فكرة الحرية. إلا أنه من جانب آخر يعمد إلى المسارعة وبابتسار لافت للإشارة إلى تراث المقاومة الذي تحمله الثقافات الأصلانية بإزاء القوى الإمبريالية، لكن القاسم المشترك الذي يعمل على استحضاره وسط هذا التشابك يقوم على الأرضية المشتركة التي توفرها الثقافية[18].

إعادة الترميم

من واقع الترصّد للهجنة الثقافية، والتي تكون بمثابة النتاج عن حالة التوكيدات الصادرة عن الذات تحت وازع ردة الفعل بإزاء الآخر. بل إن الاستغراق في ترسيم معالم التاريخي على حساب التاريخ، حتى ليكون الأمر وقد خرج عن مساره المأمول حيث التطلع نحو توكيد التجربة الإنسانية وإمكانية القدرة على التفاعل والتطور. ولعل الانغماس في الفعل المجزوء الخالي من ميكانزمات الفعل والغايات الكبرى فيه، يجعل من الغربيين – الإمبرياليين، في موقع شديد الرجحان بامتلاك التاريخ، إلى الحد الذي تكون جهود النتاج الثقافي الصادرة من قبل الأصلانيين، إن كان على مستوى التنقيح أو محاولة التعامل مع نصوص ذائعة الصيت، إنما تكون واقعة في إسار التأثير السياسي والثقافي لهذا الآخر، الذي تتبدى لمساته في الكشف.

ولا يقف الأمر عند هذا المجال، بل يتخطاه نحو مجال تدشين الخيال، إلى الحد الذي تكون فيه نتاجات الأصلانيين وإبداعاتهم وقد تم ترسيخها في نطاق شديد المحدودية والانغلاق. لكن هذا كله بقي يستمد عنصر الفعل فيه، من خلال ملاحظة ثقافة المقاومة والتي قيض لها توكيد الحضور في مرحلة ما بعد الاستعمار. لكن سعيد هنا يبقى يؤكد على المؤثر الماضوي الذي يزعم بأنه "يملك الطاقة على التنقيح وينزع نحو مستقبل ما بعد استعماري[19]. في معالجات يعوزها الاقتراب من وعي الأصلانيين، لا سيما حين تكون الوسائل المنهجية وقد تلبستها الروح الغربي - الإمبريالي، باعتبار؛ تأمل الخلل في ملامح ثقافة المقاومة، تصنيع خيال العالم والذي يكون واقعاً تحت اشتراطات الإبداع الغربي وإنشاءاته ومنجزاته، محدودية النتاج الإبداعي للأصلانيين، حيث الاهتمام وقد انصب نحو توكيد النزعة الهجومية أو الانتقامية.

لكن سعيد لا ينطلق هنا من نزعة احتقارية للثقافة الأصلانية، بقدر ما يكون وفياً لمعالم الاستكناه في صلب الأوضاع المتحققة لدى ثقافة الغرب، باعتبار الوقوف على قوة الخيال وزخمه القادر على التوجيه المستند إلى طاقة المبادرة. وهو بهذا لا يعمد إلى المفاضلة، أو الوقوع في دوامة التوزيع ما بين الأفضل والأسوأ، بقدر ما يكون مندرجاً في تواشجات الوعي التاريخي حتى ليكون الإقرار المباشر من لدنه: ("وإنه لمن الأفضل بشكل عام أن نكتنه التاريخ ونستجليه بدلاً من أن نقمعه أو ننكره").[20] فالرهان على التعددية الثقافية والتأصيل للتنوير يكون بمثابة الممارسة التي تقود إلى التكامل وردم مجال الانفصال والتقاطعات، من دون الاستغراق في هذا الخواف والرهاب الذي تخلقه حالة التشنجات والتواترات والتركيز على الاحتماء من النيات المبيتة التي يستغرق فيها الطرفان، باعتبار سوء الظن المتبادل. إنه التطلع نحو "قوة السرد[21]: باعتباره وسيلة لاقتراب العقول الساعية نحو إعادة ترميم تاريخ العالم.

الخاتمة

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ينطوي فكر إدوارد سعيد على رؤية معرفية صارمة، قوامها الروح النقدية العلمية النائية بنفسها عن التصورات المسبقة، أو الخضوع للنماذج الجاهزة. و هكذا اختار الخوض في ميدان الفكر الغربي مترصدًا الجوهر فيه من خلال دراسة (الاستشراق)، ذلك الذي شكل المكمن الرئيس في توجه الغرب نحو الآخر. لم يكن توجه سعيد نابعًا من تطلع نحو البحث عن مواجهة أو العمل على تصفية حسابات من أي نوع، بقدر ما كان الوقوف الدقيق المتأمل لمجمل تفاصيل المعرفة الغربية (نتاجًا ومنهجيات و رؤى و تصورات). ومن هذا كانت قراءة "سعيد" عابرة للجاهزية و التقليدية ، حين استطاع أن يحفز جملة من المعاني التي يقوم عليها الفكر والمعرفة الغربية، عبر ترصد مجال (ممارسة القوة)، تلك التي قامت عليها الروح الاستعمارية الغربية.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المراجع والمصادر:

1. Alessandra Riccardi, Editor, 2002. Translation Studies: Perspectives on an Emerging Discipline, Cambridge University Press.
2. Alissa Jones Nelson, 2014, Power and Responsibility in Biblical Interpretation: Reading the Book of Job with Edward Said, Routledge , New York.
3. Amit Chaudhuri , 2003, D.H. Lawrence and 'difference', Oxford University Press.
4. Barbara Comber, Anne Simpson, Editors, 2001, Negotiating Critical Literacies in Classrooms, Routledge, New York.
5. Bill Ashcroft, Pal Ahluwalia, 2008, Edward Said, Routledge, New York.
6. Brennan W. Breed, 2014, Nomadic Text: A Theory of Biblical Reception History, Indiana Universality Press.
7. Brown, J.D.J. (2010) A Stereotype, Wrapped in a Cliché, Inside a Caricature: Russian Foreign Policy and Orientalism. *Politics*, 30(3).
8. Debjani Ganguly, Ned Curthoys, Editors, 2007, Edward Said: The Legacy of a Public Intellectual, Melbourne University Press.
9. Edward Said, Culture and Imperialism, Knopf, distributed by Random House, Republished by Vintage Books in 1994.
10. Edward W. Said, Orientalism, Pantheon Books, USA 1978.
11. Houston A. Baker, Jr., Manthia Diawara, Ruth H. Lindeborg, Editors, 1996, Black British Cultural Studies: A Reader, University of Chicago Press.
12. Hubert L. Dreyfus, Paul Rabinow, 2014, Michel Foucault: Beyond Structuralism and Hermeneutics, Routledge , New York.
13. Ismail Noori Mseer Orientalism on Cultural Dispute, Historical Research Letter www.iiste.org, ISSN 2224-3178 (Paper) ISSN 2225-0964 (Online), Vol 5, 2013.
14. Jan Rehmann, 2013, Theories of Ideology: The Powers of Alienation and Subjection, Hotei Publishing, Leiden, The Netherlands.
15. Mark Olssen, Michel Foucault: Materialism and Education, Routledge, New York 2016.
16. Michael Bergunder, Heiko Frese, editors, 2011, Ritual, Caste, and Religion in Colonial South India, Primus Books, India.
17. Ranjan Ghosh , Editor, Edward, 2009, Said and the Literary, Social, and Political World, Routledge , New Yor
18. Rudyard Kipling Rudyard Kipling, Sterling Publishing Company, New York 2000.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

19. Shunqing Cao 2014, The Variation Theory of Comparative Literature, Beijing Normal University, Springer.
20. Stephen Trombley, Editors. 1993.The New Fontana Dictionary of Modern Thought, Third Edition, Allan Bullock and
21. Tobias Döring, Mark Stein, Editor, 2012, Edward Said's Translocations: Essays in Secular Criticism, Routledge, New York.

الهوامش والإحالات:

[1] Edward W. Said, Orientalism, Pantheon Books, USA 1978, 368 pages.

[2] Brown, J.D.J. (2010) A Stereotype, Wrapped in a Cliché, Inside a Caricature: Russian Foreign Policy and Orientalism. *Politics*, 30(3), pp. 149–159.

[3] Rudyard Kipling Rudyard Kipling, Sterling Publishing Company, New York 2000. P 26.

[4]. The New Fontana Dictionary of Modern Thought, Third Edition, Allan Bullock and Stephen Trombley, Editors. 1993, p. 617.

[5] Mark Olssen , Michel Foucault: Materialism and Education , Routledge , New York 2016, p 52.

[6] By Bill Ashcroft, Pal Ahluwalia , 2008, Edward Said , Routledge , New York , p 64.

[7] Hubert L. Dreyfus, Paul Rabinow, 2014, Michel Foucault: Beyond Structuralism and Hermeneutics, Routledge, New York, p94.

[8] Michael Bergunder, HeikoFrese, editors, 2011, Ritual, Caste, and Religion in Colonial South India, Primus Books, India, p 13.

[9] Amit Chaudhuri , 2003, D.H. Lawrence and 'difference', Oxford University Press, p 157.

[10] DebjaniGanguly, Ned Curthoys, Editors, 2007, Edward Said: The Legacy of a Public Intellectual, Melbourne University Press, p85.

[11] Shunqing Cao 2014, The Variation Theory of Comparative Literature, Beijing Normal University , Springer, p 57.

[12] Barbara Comber, Anne Simpson,Editors , 2001, Negotiating Critical Literacies in Classrooms, Routledge , New York , p 136.

[13] Jan Rehmann, 2013, Theories of Ideology: The Powers of Alienation and Subjection, Hotei Publishing , Leiden , The Netherlands, p 39.

[14] Alessandra Riccardi, Editor, 2002. Translation Studies: Perspectives on an Emerging Discipline, Cambridge University Press, p31.

[15] Brennan W. Breed, 2014, Nomadic Text: A Theory of Biblical Reception History, Indiana Universality Press, p 206.

[16] Ismail NooriMseer Orientalism on Cultural Dispute, Historical Research Letter www.iiste.org, ISSN 2224-3178 (Paper) ISSN 2225-0964 (Online), Vol 5, 2013, p3.

[17] Edward Said, Culture and Imperialism, Knopf, distributed by Random House, Republished by Vintage Books in 1994.

[18] Tobias Döring, Mark Stein, Editor, 2012, Edward Said's Translocations: Essays in Secular Criticism, Routledge, New York, p 50.

[19] Houston A. Baker, Jr., ManthiaDiawara, Ruth H. Lindeborg, Editors, 1996, Black British Cultural Studies: A Reader, University of Chicago Press, p 6.

[20] Alissa Jones Nelson, 2014, Power and Responsibility in Biblical Interpretation: Reading the Book of Job with Edward Said, Routledge, New York, p 40.

[21] Ranjan Ghosh, Editor, Edward, 2009, Said and the Literary, Social, and Political World, Routledge , New York , p 86.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548